

قراءة تفسير أضواء البيان (018) - ربع يس (222) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تنمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

قال ائابه الله قوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة يلاحظ ان السورة في اولها عن الكفار عموما من اهل الكتاب والمشركون معا والحديث هنا عن اهل الكتاب فقط - 00:00:27

وذلك مما يخصهم في هذا المقام دون المشركون وهو انهم لانهم اهل كتاب وعندهم علم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما سيأتي به وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا - 00:00:52

فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به كقوله صراحة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم. بغيا بينهم فلمعرفتهم به قبل مجيئه واختلافهم فيه بعد مجيئه خصهم هنا بالذكر في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب - 00:01:13

الا من بعد ما جاءتهم البينة قال المؤلف تنبيه مما يدل على ما ذكرنا من معنى كتب قيمة امران من كتاب الله الاول منهما اختصاص اهل الكتاب هنا بعدم عموم الحديث عن الذين كفروا - 00:01:39

وكذا ما قدم من النصوص والثاني ان القرآن لما ذكر الرسول يتلو على المشركون قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته فهذا هو الاسلوب نفسه ولكن قال اياته - 00:02:04

لأنهم لم يكن لهم علم بالكتب الاخرى فاقتصر على الايات قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء هذا لا يستوجب التفرق في امره صلى الله عليه وسلم - 00:02:26

ولكن هنا لم يبين موضع الامر الذي امروا به لعبادة الله مخلصين له الدين هل هو في كتبهم السابقة؟ ام في هذا القرآن الذي يتلى عليهم في صحف مطهرة وقد بين القرآن العظيم - 00:02:49

ان هذا الامر موجود في كل من كتبهم السابقة والقرآن الكريم ومما في كتبهم قول الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وقوله جل وعلا شرع لكم من الدين - 00:03:11

ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه واقامة الدين وعدم التفرق فيه هو عين عبادة الله مخلصين له الدين - 00:03:31

ومما في القرآن قوله جل وعلا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم وايادي فارهبون وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به - 00:03:54

ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا. وايادي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين وقد نص على المسألة هنا كاملة ان الكتب القيمة - 00:04:15

المنصوص عليها في الصحف المطهرة هي كتب اهل الكتاب لقوله تعالى وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم وانهم امروا في هذا القرآن بإقام الصلاة وايتاء الزكاة مع التعليمات المذكورة نفسها - 00:04:39

واقام الصلاة لا يكون الا بعبادة الله باخلاص وهذه الاوامر سواء كانت في كتبهم او في القرآن لا تقتضي التفرغ بل تستوجب الاجتماع

والوحدة قوله تعالى وذلك دين القيمة القيمة - [00:05:01](#)

من القوامة وهي غاية الاستقامة وقد جاء بعد قوله فيها كتب قيمة اي مستقيمة بتعاليمها ونص الله جل وعلا على ان القرآن اقومها واعدلها كما في قوله تعالى ان هذا القرآن - [00:05:24](#)

يهدي للتي هي اقوم وقال تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. قيما فنفى عنه العوج واثبت له الاستقامة وهذا غاية في القوامة كما قدمنا من قبل - [00:05:49](#)

مع ان المستقيم قد يكون فيه انحناء الطريق المعبد المستقيم عن المرتفعات والمنخفضات لكنه ينحرف تارة يمينا وتارة شمالا مع استقامته فهو مع الاستقامة لم يخلو من العوج ولكن ما ينتفي عنه العوج - [00:06:11](#)

وتثبت له الاستقامة هو الطريق الذي يمتد في اتجاه واحد دون اي اعوجاج الى احد الجانبين مع استقامته في سطحه ومثل ذلك هو القرآن العظيم. فهو الصراط المستقيم ولذا قال تعالى وذلك دين القيمة - [00:06:38](#)

هاي الملة القيمة قيمة في ذاتها وقيمة على غيرها. ومهيمنة عليه وكقوله جل وعلا ذلك الدين القيم وقوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم. دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا - [00:07:03](#)

وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قال المؤلف اثابه الله تنبيه ان في هذه الاية - [00:07:27](#)

ردا صريحا على اولئك الذين ينادون بغير علم الى دعوة لا تخلو من تشكيك حيث لم تسلم من لبس وهي دعوة وحدة الاديان ومحل اللبس فيها ان هذا القول منه حق ومنه باطل - [00:07:50](#)

اما الحق فهو وحدة الاصول كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة واما الباطل فهو الابهام بان هذا ينجر على الفروع - [00:08:12](#)

مع الجزم عند الجميع بان فروع كل دين لا تتفق بالضرورة كلها مع فروع الدين الاخر فلم تتحد الصلاة في الاديان كلها ولا الصيام ونحو ذلك وقد اجمع المسلمون على ان العبرة بما في القرآن من تفصيل للفروع - [00:08:32](#)

والسنة تكمل تفصيل ما اجمل وهنا نص صريح بان ذلك الذي جاء به القرآن هو دين القيمة وان القرآن يهدي للتي هي اقوم وهي افعل تفضيل فلا يمكن ان يعادل - [00:09:01](#)

او يساوى مع غيره ابدا من نصوص القرآن العظيم وذلك بان الله اخذ العهد على جميع الانبياء لان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به ولينصرنه ولا يتبعن وقد اخبر الرسل اممهم بذلك - [00:09:26](#)

فلم يبق مجال في هذا الوقت ولا غيره لدعوة الجاهلية بعنوان مجوف هو وحدة الاديان بل الدين هو دين الاسلام وحده كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وكما قال جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام دينا - [00:09:53](#)

فلن يقبل منه ايها المستمعون الكرام كان هذا مقدار لقائنا حاملا ان يتجدد اللقاء بيننا وبينكم قريبا وانتم بخير السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:10:18](#)